تخميس القَصيدة

قُـلْ لِلَّـذِي اتخَـذَ الـتَّجَهُّمَ مَرْكَبـا
وَرَضَـاهُ دِينـاً[1] وارْتـضَاهُ مَـذْهَبَا
وَلِمَـذْهَبِ الأبْـرَارِ صَـارَ مُكَـذِّبا
(إنْ كَـانَ تابِـعُ أحمَـداً مُتوهِّبـاً
فَأنَـا المُقِـرُّ بـأنَّني وَهَّابِـي)

لا ذنْـبَ لِـيْ فِيمَـا رَآهُ المُبْتَلِـي
إلا اعْتِمَـادَ الوَاحِـدِ الفَـرْدِ العَلِـي
وَالأخْـذَ بـِالقُرْآنِ وَالـنَّصِّ الجَلِـي
(أنفِـي الشَّـرِيكَ عَـنْ الإلَـهِ فَلَـيْسَ لِـي
رَبٌّ سِـوَى المُتَفَـرِّدِ الوَهَّـابِ)

(١) في ث [ورأه] .

فَهوَ الْمُرَجَّى فِي الشَّدَائدِ وَالبِلا

وَهوَ الْمُؤَمَّلُ إذْ يَعُمُّ الابْتِلا

مَالِي سِوَى رَبِّ السَّموَاتِ العُلَى

(لا قُبَّةٌ تُرْجَى وَلا وَثَنٌ وَلا

قَبْرٌ لَهُ سَبَبٌ مِنْ الأسْبَابِ)

فَالإلْتِجَاءُ لِوَاحِدٍ أَحَدٍ فَلا

مَلَكٌ يُلاذُ بِهِ وَلا مَنْ أرْسَلا

أوْ صَالحاً[1] نَالَ التَّقَرُّبَ وَالوَلا

(كَلا وَلا حَجَرٌ وَلا شَجَرٌ وَلا

عَيْنٌ وَلا نُصُبٌ مِنْ الأنصَابِ)

وَطَلاسِمٌ قَدْ أُعْجِمَتْ كَعَزِيمَةٍ

وَالعَقْدُ في خَيْطٍ وَلَو لِبَهِيمَةٍ

---

(١) في ك [صالحٌ] .

وَالجَامِعَاتُ بِكَاغَدٍ وَرَقِيْمَةٌ[1]

(أَيْضاً وَلَسْتُ مُعَلِّقاً لِتَمِيْمَةٍ

أَوْ حَلْقَةٍ أَوْ وَدْعَةٍ أَوْ نَابِ)

أَيْ ضِرْسِ وَحْشٍ عَلَّقُوهُ بِنِيَّةٍ

فِي جِيْدِ مَوْلُودٍ لَهُمْ وَصَبِيَّةٍ

حِرزٌ لَهُ[2] مِن عَينٍ أو جنيَّةٍ

(لِرَجَاءِ نَفْعٍ أَوْ لِدَفْعِ بَلِيَّةٍ

اللهُ يَنفَعُنِي وَيَدْفَعُ مَا بِي)

وَزِيَادَةٌ فِي الدِّيْنِ مِنْ مُتَشَبِّثٍ

بِعِبَادَةٍ مَعْلُولَةٍ مُتَعَبِّثٍ

---

(١) (الكاغَد) هو الورق؛ و(الرَّقم) الخطوط في الثوب، والورق . والمعنى أن الورق الذي فيه جمعٌ للخطوط وطلاسم لا أعلِّقُهُ، ولا أعتقد فيها .

(٢) [له] ساقطة من ط .

لَمْ يَســتَنِدْ فِيهَــا بقَــولِ مُحَــدِّثِ

(وَالابْتِــدَاعُ وَكُــلُّ أَمْــرِ مُحْــدَثِ

فِــي الــدِّينِ يُنْكِـرُهُ أُولُـو الأَلْبَـابِ)

إِنْ يَفعَلُــوهُ يَقُولُــوا عَمَّــنْ أَرْسَــلا[1]

أَوْ يَعْمَلُــوهُ يَــرَوا عَلَيــهِ مُعَــوَّلا

أَوْ يَــأْلَفُوهُ يجَــاهِرُوا بَــينَ المَــلا

(أَرْجُــو بَأنِّــي لا أُقَارِبُــهُ وَلا

أَرْضَــاهُ دِيْنَــاً وَهــوَ غَــيرُ صَــوَابِ)

وَأَقُــولُ لِلبَــارِي صِــفَاتٌ أُثْبِتَــتْ

وَأَعُــوذُ مِــنْ جَهْمِيَّــةٍ عَنْهَــا عَتَــتْ

وَتَأَوَّلَــتْ بعُقُولِهَــا وَتعَنَّــتَتْ

(وَأُمِــرُّ آيَــاتِ الصِّــفَاتِ كَمَــا أَتَــتْ

بِخِــلافِ كُــلِّ مُــؤَوِّلٍ مُرْتَــابِ)

---

(١) أي يجعلوا دليلهم قول فلان أنها سنة، مرسلاً، ولم يَذكروا لها سنداً مرفوعاً .

لَمْ أتخِـذْ لِـي غَـيرَ هَـذَا أُسْـوَةً

حَيـثُ اقْتَبَسْـتُ مِـنْ الأئمَّـةِ جذوَةً

وَجَعَلْتُهَـا عِنـدَ التَّمَسُّـكِ عُـروَةً

(وَالاسْـتِوَاءُ فَـإنَّ حَسْـبي قُـدوَةً

فِيـهِ مَقَـالُ السَّـادَةِ الأقطَـابِ)

الآخِـذِينَ مِـنْ الكِتَـابِ المُسْتَنِيـ

ـرِ الطَّـالِبينَ لِوَجْـهِ ذِي الفَضْـلِ الغَـني

الضَّـارِبينَ بِـصَارِمٍ لا يَنْـثَني

(الشَّـافِعِيُّ وَمَالِـكٌ وَأَبُـو حَنِيـ

ـفَةَ وَابـنُ حَنْبَـل التَّقِـي الأوَّابِ)

أنَـا لا أُجَـادِلُ مَـرَّةً أوْ تَـارَةً

كَمَـنْ ابْتَغَـى عِلْـمَ الكِتَـابِ تجَـارَةً

وَاعْتَـاضَ بالـدُّرِّ النَّفِيسِ حِجَـارَةً

(كَـلا وَرَبِّـي لا أقُـولُ : " عِبَـارَةً "

كمَقَـالِ ذِي التَّأوِيـلِ في ذا البَـابِ)

لا خَــوْضَ لِــي في آيــةِ المُتَشَــابهِ[1]

وَأقُــولُ مَهْمَــا مَــرَّ : آمنَّــا بِـــهِ

مَـا قُلْـتُ :(ترجمـةً) أتَـى فِـي بَابِـهِ

(بَـلْ إنَّـهُ عَـينُ الكَـلامِ أتـَى بِـهِ

جـِبرِيلُ يَنْسَـخُ حُكْـمَ كُـلِّ كِتَـابِ)

فَــالجَهْمُ قَــالَ بِــرَأيهِ وَبخَرْصِــهِ

إذ خَــالَفَ الأثَــرَ الصَّــحِيحَ بغصِّــهِ

وَالخَــتْمُ[2] زِينَتُــهُ بِرَوْنَــقِ فَصِّــهِ

(هَــذا الَّــذِيْ جَـاءَ الصَّـحِيحُ بنَصِّـهِ

وَهُــوَ اعْتِقَــادُ الآلِ وَالأصْــحَابِ)

---

(١) [لأهل العلم في متشابه القرآن أقوال كثيرة ليس هذا محل ذكرها، ولكن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آيات الصفات من الآيات المحكمة، لا المتشابهات] أ.هـ من تعليق الشيخ ابن مانع .

(٢) أي : الخاتم .

ذا[1] مَـنْهَجُ السَّـلَفِ الَّـذِي يُرْجَـى بـهِ
نَـيْلُ النَّجَـاةِ لِمَـنْ أَتَـى مِـنْ بَابِـهِ
هَـدْيُ الـنَّبِيِّ وَمُقتَفَـى أصْحَابِـهِ
(وَبعَصْرِنَـا مَـنْ جَـاءَ مُعتَقِـداً بِـهِ
صَـاحُوا عَلَيـهِ : "مُجَسِّـمٌ وَهَّابِـي")

مَـاذا رَأَوا فِـيهِمْ مِـنَ الأمْـرِ الخَلَـلْ
مَـا شَـاهَدُوا مِـنْهُمْ عَلَـى ضَـرْبِ المَثَـلْ
إلا اتِّبَـاعَ المُصْـطَفَى فِيمَـا نَـقَلْ
(جَـاءَ الحَـدِيثُ بغُرْبَـةِ الإسْـلامِ فَلْـ
ـيَبْكِ المُحِـبُّ لِغُرْبَـةِ الأحْبَـابِ)

وَيَنُـوحُ مِـن أَسَـفٍ عَلَـى مَـا فَاتَـهُ
فِيمَـا مَضَـى وَلْيَغْتَـنِمْ أوْقَاتَـهُ

(١) [ذا] بمعنى هذا، وحُذفت هاء التنبيه .

مِـن قَبْـلِ أنْ تَدنـُـو إليـهِ وَفاتَـــهُ[1]

(هَـــذَا زَمَـــانٌ مَـــنْ أرَادَ نجاتَـــــهُ

لا يَعْتَمِـــدْ إلا حُضُـــوْرَ كِتَـــابِ)

مُتَدَبِّــــراً أحْكَامَـــهُ بِــــتَفَهُّمِ

مِـــنْ غَـــيرِ تَبْـــدِيلٍ وَغَيْـــرِ تَـــوَهُّمِ

لَـــوْ كَـــانَ فِـــي دَيجُـــورِ لَيْـــلٍ مُـــبْهَمِ

(خَيْـــرٌ لَـــهُ مِـــنْ صَـــاحِبٍ مُـــتَجَهِّمِ

ذِي بِـــدْعَةٍ يمْشِـــي كَمَشْـــي غُـــرَابِ)

فَكَأنَّـــــهُ لِـــــصٌّ يُـــــدَبِّرُ غَـــــارَةً

فَيَقُـــومُ حِينـــاً ثُـــمَّ يَقْعُـــدُ تَـــارَةً

جَعَـــلَ الإلَـــهُ بمُقْلَتَيْـــهِ غُبَـــارَةً[2]

(مَهْمَـــا تَـــلا القُـــرْآنَ قَـــالَ : " عِبَـــارَةً "

أيْ أنَّـــهُ كمُترجِـــمُ لخِطَـــابِ)

---

(١) الواجب رفع (وفاتُه)، لكنها نُصبت ليستقيم البيت .

(٢) من الغُبار؛ وهو التراب .

فَعَسَى الإِلَهُ يجودُ باللُّطْفِ الخَفِي
وَيُعيذُنَا بِجَنابِهِ البَرِّ الوَفِي
مِن شَرِّ جَهْمِي عَنيدٍ مُخْتَفِي
(وَإذا تَلا آيَ الصِّفَاتِ يخوضُ فِي
تَأْوِيلِهَا خَوْضاً بِغَيْرِ حِسَابِ)
نَقَمُوا عَلَى مَنْ قَالَ : إنَّ دَلِيلَنَا
فِي محْكَمِ التَّنْزِيلِ وَهْوَ سَبِيلُنَا
مَا ذاكَ إلا قَصْدُهم تَشْتِيْتُنَا
(فَاللهُ يحمِينَا وَيحفَظُ دِينَنَا
مِنْ شَرِّ كُلِّ مُعَانِدٍ سَبَّابِ)
وَيخُصُّ أهْلَ الحَقِّ مِنْهُ بِرُتْبَةٍ
مَقرُونَةٍ بِسَعَادَةٍ وَبِقُرْبَةٍ
وَيُزِيْلُ عَنْهُمْ مَا لَقُوا مِن كُرْبَةٍ
(وَيُؤيِّدُ الدِّينَ الحَنِيْفَ بعُصْبَةٍ
مُتمسِّكِينَ بسُنَّةٍ وَكتَابِ)

هَـابَ العَـدُوُّ مِـنهم لِشِـدَّةِ بَأسِـهِمْ

وَشِـعَارُ دِيْـنِ اللهِ خَـيرُ لِباسِـهِمْ

دَانُـوا بِـه مُـذْ حَـلَّ في أنفَاسِـهِمْ

(لا يَأخُـذُونَ بِـرَأْيِهِمِ وَقِياسِـهِمْ

وَلَهُـمْ إلى الـوَحيينِ خَـيرُ مَـآبِ)

أخَذُوا بِمَا قَـدْ جَاءَ مِنْ وَحْي السَّمَا

وَنَـفَوا أقَاوِيـلَ الغِوَايَـةِ وَالعَمَـا

وَتَـبرَّأوا مِمَّـنْ طَغَـى وَتَجهَّمَـا

(لا يَشْـرَبُونَ مِـنَ المُكَـدَّرِ إنَّمَـا

لهُـم مِـنْ الصَّـافِي ألَـذُّ شَـرَابِ)

كُـلٌّ لَـهُ فَـنٌّ وَهُـمْ ذا فَـنُّهُمْ

مُتَمَسِّـكِينَ بِـدِينِهِمْ فَكَـأنَّهُمْ

قَبضُوا عَلَى جَمْرِ الغَضَا[1] لكنَّهُمْ

(قَدْ أخْبَرَ المُخْتَارُ عَنهُمْ أنَّهُمْ

غُرَبَاءُ بَينَ الأهلِ وَالأصْحَابِ)

يَتَدَارَسُونَ العِلْمَ في غَدَوَاتِهِمْ

وَالذِّكْرَ وَالقُرآنَ في رَوَحَاتِهِمْ

لا يَألَفُونَ الخَلْقَ فِي عَادَاتِهِمْ

(في مَعزِلٍ عَنْهُمْ وَعَنْ شَطَحَاتِهِمْ

وَعَنْ الغُلُوِّ وَعَنْ بِنَاءِ قِبَابِ)

الذِّكْرُ دِينُهُمُ عَلَى طُولِ المَدَى

وَمجَالِسُ التَّدريسِ تُشرِقُ بالهُدَى

ذِكْراً وَتوحِيداً وَفِقْهاً يُقْتَدَى

(سَلَكُوا طَرِيقَ السَّابقِينَ إلى الهُدَى

وَمَشَوا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ بصَوَابِ)

---

(١) (الغَضَا) جمع غَضَاة؛ وهو شجر ينبت بالرمل ويكثر في نجد، وناره من أجود النار عند العرب، وأعظمها؛ كما في [لسان العرب] .

لهُـــمْ دَوِيٌّ النَّحْـــلِ إنْ يَتَـــوَافرُوا
إنْ خَيَّمُـــوا في أرْضِـــهمْ أو سَـــافرُوا
لا يخْفَـرُونَ ذِمَـامَ قَـوْمٍ خَـافرُوا[1]
(مِـنْ أجْـلِ ذَا أهْـلُ الغُلُـو تَنـَافرُوا
عَـنْهُم فقُلنـَا : لـيْسَ ذَا بـِعُجَابِ)

لا تَعجَبُـوا مِـنْهُمْ وَمِمّـا قَـدْ جَـرَى
مَـنْ كَـانَ لايَـدْرِي فلَـيْسَ كَمَـنْ دَرَى
ذِي سِـلْعَةٌ قَـلَّ الـذي[2] مِنْهَـا شَـرَا
(نـَـفَرَ الَّـذِينَ دَعَـاهُمُ خَـيرُ الـوَرَى
إذْ لَقَّبُـــوهُ بِـــسَاحِرٍ كَـــذَّابِ)

---

(١) (الخفر) الأول هو نقض العهد، و(المخافرة) الثانية المعاهدة [من لسان العرب، لابن منظور]؛ والمعنى أن أهل السُّنة لا يغدرون بمَن عاهدهم، وذامهم، ولا يغدرون .

(٢) في ث [قُلْ للذي] .

قَــدْ كَــانَ يُــدْعَى فِــيهُمُ بِــأمَانــــةٍ
وَمَقَــالِ صِــدْقٍ وَاجْتِنـَـابِ خِيانـــةٍ
فَتَنَقَّصُــــوهُ بجُنَّـــةٍ وَكِهَانـــــةٍ
(مَــعْ عِلْمِهِـــمْ بِــأمَانـــةٍ وَدِيانـــةٍ
فِيــهِ وَمَكرُمَـــةٍ وَصِــدْقِ جَــوَابِ)

عَلَــمُ الهُــدَى ذَاكَ الــنَّبِيُّ المُجْتَبَـــى
أَسْــرَى بِــهِ البَــارِي إلى سَــبْعِ الطِّبَـا
قِ مُكَرَّمَـــاً وَمُـــبَجَّلاً وَمُهَـــذَّبَا
(صَــلَّى عَلَيــهِ اللهُ مَــا هَــبَّ الصِّــبَا
وَعَلَـــى جميــعِ الآلِ وَالأصْــحَابِ)

((التضمين))

قال الشيخ محمد تقي الدين الهلالي الحُسَيني المَغرِبي (المتوفى سنة ١٤٠٧هـ) -رحمه الله- :

نَسَبُوا إلى الوَهَّابِ خَيْرَ عِبَادِهِ
يَا حَبَّذَا نَسَبِي إلى الوَهَّابِ

اللهُ أنْطَقَهُمْ بحَقٍّ وَاضِحٍ
وَهُمْ أهْالِي فِرْيَةٍ[1] وَكِذابِ

أكْرِمْ بِهَا مِنْ فِرْقَةٍ سَلَفِيَّةٍ
سَلَكَتْ محَجَّةَ سُنَّةٍ وَكِتَابِ

وَهِيَ الَّتي قَصَدَ النَّبِيُّ بِقَولِهِ
(هِي مَا عَلَيهِ أَنَا وَكُلُّ صِحَابِ)[2]

---

(١) في الأصل [قرية] ! . ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) رواه بهذا اللفظ الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (٤٤٤) .

قَـــدْ غَـــاظَ عُبَّـــادَ القُبُـــورِ وَرَهْطَهَـــمْ
تَـــــــوْحِيدُنا للهِ دُونَ تحَـــــــابِ

عَجَــزُوا عَــنْ البُرْهَــانِ أنْ يجِــدُوهُ إذْ
فَزَعُـــوا لِسَـــرْدِ شَـــتَائِمٍ وَسِـــبَابِ

وَكَـــذَاكَ أسْـــلافٌ لهُـــمْ مِـــنْ قَبْـــلُ كَـــمْ
نَـــسَبُوا لأهْـــلِ الحَـــقِّ مِـــنْ ألْقَـــابِ

سَـــمَّوا رَسُـــولَ اللهِ قَبْـــلُ (مُـــذَمّماً)[1]
وَمَـــنْ اقتَفَـــاهُ قِيـــلَ : (هَـــذَا صَـــابِ)

اللهُ طَهَّـــــرَهُمْ وَأعْلَـــــى قَـــــدْرَهُمْ
عَـــنْ نَـــبْزِ كُـــلِّ مُعَطِّـــلٍ كَـــذَّابِ

اللهُ سَــــمَّاهُمْ بِــــنَصِّ كِتَابِــــهِ
(حُنَفَـــاءَ) رَغْـــمَ الفَاجِـــرِ المُرْتَـــابِ

---

(١) روى الإمام أحمد (١/ ١٥٣) من حديث أسماء بنت أبي بكر أن أم جميل بنت حرب سمَّت النبيَّ ﷺ بذلك . ورَوَى أيضاً في (٣/ ٤٦٠) من حديث كعب بن مالك أن الشيطان سماه بذلك .

مَــا عَــابَهُمْ إلا المُعَطِّــلُ وَالكَفُــو
رُ وَمَــنْ غَــوَى بِــعِبَادَةِ الأَرْبَــابِ
وَدَعَــا لهــمْ خَيْــرُ الــوَرَى بِــنَضَارَةٍ
ضَــمَنَتْ لَهُــمْ نَصْــرَاً مَــدَى الأَحْقَــابِ
هُــمْ حِــزْبُ رَبِّ العَــالمين وَجنــودُه
وَاللهُ يَــرْزُقُهُمْ بــغَيرِ حِسَــابِ
وَيُنِــيلُهُمْ نَــصْرَاً عَلَــى أعْــدَائِهمْ
فَهْــوَ المُهَــيمِنُ هَــازِمُ الأَحْــزَابِ
إنْ عَــابَهُمْ نَــذْلٌ لَئِــيْمٌ فَاجِــرٌ
فَإلَيْــهِ يَرْجِــعُ كُــلُّ ذاكَ العَــابِ
مَــا ضَــرَّهُمْ عَيْــبُ العَــدِوِّ وَهَــلْ يَضِيْــ
ــرُ البَــدْرَ في العَلْيَــاءِ نَــبْحُ كِــلابِ
يَــا سَــالِكَاً نَــهْجَ الــنَّبي وَصَحْبِــهِ
أَبْشِــرْ بمَغْفِــرَةٍ وَحُسْــنِ مَــآبِ

وَهَزِيمَـــةٍ لِعَـــدُوِّكَ الخِـــبِّ اللَّئِيــــ
ـــمِ وَإِنْ يَكُـنْ فِـيْ العَـدِّ مِثْـلَ تُـرَابِ
يَـا مَعْشَـرَ الإِسَـلامِ أُوبُـوا لِلهُـدَى
وَاقْفُــوا سَبِـيلَ المُصْـطَفَى الأَوَّابِ
أحْيـوا شَـرِيعَتَهُ الَّـتي سَـادَتْ بِـهَا الأَ
سَـلافُ فَهْـي شِـفَاءُ كُـلِّ مُصَـابِ
وَدَعُـوا التَّحَـزُّبَ وَالتَّفَـرُّقَ وَالهَـوَى
وَعَقَائِــداً جَــاءَتْ مِــنْ الأَذنَــابِ
فَيَمِينُهَــا لا يُمْــنَ فِيــهِ تَرَونَــهُ
وَيَسَــارُهَا يَــأتِيكُمُ بِتَــبَابِ
إنَّ الهُـدَى فِـي قَـفْوِ شِـرْعَةِ أَحْمَـدٍ
وَخِلافُهَــا رَدٌّ عَلَــى الأَعْقَــابِ
جَـرَّبْتُمُ طُـرُقَ الضَّلالِ فَلَـمْ تَـرَوا
لِصَــدَاكُمُ إلا بَرِيــقَ سَــرَابِ

وَاللهِ لَوْ جَرَّبْتُمُ نَهْجَ الهُدَى
سَنَةً لِفُقْتُمْ جُمْلَةَ الأَتْرَابِ
وَلَهَابَكُمْ أَعْدَاؤكُمْ وَتَوَقَّعُوا
مِنْكُمْ إِعَادَةَ سَائِرِ الأَسْلابِ
أَمَّا إذا دُمْتُمْ عَلَى تَقْلِيدِكُمْ
فَتَوَقَّعُوا مِنْهُمْ مَزِيدَ عَذَابِ
وَتَوَقَّعُوا مِنْ رَبِّكُمْ خُسْرَاً عَلَى
خُسْرٍ وَسُوْءَ مَذَلَّةٍ وَعِقَابِ
هَذِي نَصِيحَةُ مُشْفِقٍ مُتَعَتِّبٍ
هَلْ عِنْدَكُمْ يَا قَوْمِ مِنْ إِعْتَابِ
وَمِنْ البَلِيَةِ عَدْلُ مَنْ لا يَرْعَوِي
وَلَدَى الغَوِيِّ يَضِيعُ كُلُّ عِتَابِ
وَزَعَمْتُمُ أَنَّ العُرُوبَةَ شِرْعَةٌ
وَعَقِيدَةٌ تُبْنَى عَلَى الأَنْسَابِ

لا فَـــرْقَ بَـــينَ مُصَــدِّقٍ لمحمَّـــدٍ
ومُكَـــذِّبٍ فالكُـــلُّ ذو أحْسَـــابِ
فَيَصِـــيرُ عِنْــدَكُمُ أَبُــو جَهْــلٍ وَمَــنْ
وَالاهُ مِـــنْ حَضَـــرٍ وَمِـــنْ أعْـــرَابِ
مِثْـــلُ الـــنَّبي محمَّـــدٍ وَصِحَابِـــهِ
بـــئْسَ الجَـــزَاءُ لِسَـــادَةٍ أقطَـــابِ
بَـلْ صَـارَ بَعضُـكُمُ يُـرَجِّحُ جَانِـبَ الـ
ـــكُفَّارِ مِـــنْ سُـــفْلٍ وَمِـــنْ أوْشَـــابِ
مَـاذا بَنَـى لَكُـمْ أَبُـو جَهْـلٍ مِـنْ المجْـدِ
المُخَلَّـــدِ في مَـــدَى الأحْقَـــابِ
إلا عِبَادَتَـــــهُ لأصْـــــنَامٍ وَإلا
وَأدَهُـــمُ لِبَنَـــاتِهِمْ بـــتُرَابِ
وَجَهَالَـــةٌ وَضُـــرُوبُ خِـــزْيٍ يَســـتَحِي
مِـــنْ ذِكْـــرِ أدْنَـــاهَا ذوو الألْبَـــابِ

أفتَعْـــدِلُونَ ذوي المَفَـــاخِرِ وَالعُلَـــى
بحُثَالَـــــةٍ كَثَعَالِـــــبٍ وَذِئـــــابِ
اللّؤلُـــؤُ المَكْنُـــونُ يُعـــدَلُ بـــِالحَصَى
وَالنَّـــــدِّ وَالهِنْـــدِيِّ بـــِالأخْشَابِ
بَـــدَّلْتُمُ نـــَهْجَ الهُـــدَى بـــِضَلالَةٍ
وَقُصُـــورَ مجْـــدٍ شَـــامِخٍ بخَـــرَابِ
وَلَقَـــدْ أتيـــتُكُمْ بـــِنُصْحٍ خَـــالِصٍ
يَشْـــفِيكُمُ مِـــنْ جملَـــةِ الأوْصَـــابِ
وَإخـــالُكُمْ لا تـــَقْبَلُونُ نـــَصِيحَتِي
بَـــلْ تـــتبعَونَ وَسَـــاوِسَ الخُـــرَابِ

وكان الفراغ منه بمدينة مكناس -طهرها الله من الأدناس، وَصانها من كل باس- لعشر خلون من ربيع الأول ١٣٨٥ هـ خمس وَثمانين وَثلاثمائة بعد الألف .